متى أشوف خط بارليف

بجريدة الأخبار يوم 22/ 9 شدنى مقال للأستاذ محمد وجدى قنديل بعنوان لماذا تأخر الهجوم على المضايق؟!ولقد كنت أعد مقالًا لموضوع آخر لكن الموضوع الذى تطرق إليه الكاتب « محمد وجدى » أعتبره أولى من أي موضوع آخر لما فيه من حساسية القيادات العسكرية فى اتخاذ القرار المناسب أثناء العمليات العسكرية، وتغيير مسارات التكتيكات العسكرية المسبقة لأى هجوم، لكن الوقع على أرض المعركة يتغير مع تغير رمى القتال، هذا بعد أن تحطم خط بارليف الحصين والاستيلاء عليه بالكامل، هذا الخط الذى أنفقت عليه إسرائيل ملايين الدولارات، وكان على قواتنا إنجاز المرحلة الثانية من الهجوم كما قال القادة العسكريون واللقاءات والمناقشات التى دارت بين القائد العام للقوات المسلحة حينذاك الفريق أول محمد إسماعيل والمشير محمد الجسمى بمركز العمليات حول الهجوم الثانى، وكان المشير محمد الجسمى يريد التعجل بالهجوم لكسب الوقت حتى لا تلملم القوات الإسرائيلية قواها، ولكن القائد العام محمد إسماعيل يرى الأمور بحذر من

تداعيات الهجوم المبكر لما فيه من خسائر هائلة فى جنودنا ومعداتنا ولإنقاذ الموقف الذى تغير على الجبهة.

مرت سنوات كثيرة على حرب أكتوبر، ومع ذلك تحمل الكثير من الخبايا والقرارات والترددات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه على جبهة القتال، ونحن لا نحمل أى قائد المسئولية عما حدث أثناء المعركة، بما فيها ثغرة الدفرسوار التى شاءت بقدر من الله سبحانه وتعالى، والتى كانت سببًا رئيسيًا ولبداية الخيط الأول لمفاوضات السلام مع إسرائيل، ورب ضارة نافعة فى أمثالنا الدارجة، ولقد أعطت فرصة السلام لبعض الدول المجاورة، كما فعلت مصر.

إن التاريخ لم يكتب بالقدر الكافى ما أنجزته قواتنا المسلحة على أرض سيناء الحبيبة، لقد حكى وروى الكثير من المراسلين الصحفيين ما شاهدوا على أرض سيناء وماذا فعل الجندى المصرى من أجل الحفاظ على تراب الوطن، ونظرة إلى ضفتنا الشرقية ليتعرف مواطنونا وشبابنا وطلابنا بالمدارس والجامعات لتدعوهم لرحلات ترفيهية وسياسية داخل الوطن، وليشاهدوا ماذا فعل جنودنا، دعوة إلى زيارة خط بارليف الحصين ولنجعله مزارًا تاريخيًا – ليست حرب أكتوبر حكايات وذكريات نتذكرها كل عام حسبما يجئ للتاريخ، ولكن نذكر ونتذكر حرب أكتوبر فى كل يوم وليلة، ولنفتخر بقوادنا ورؤسائنا ممن ساهموا فى ملحمة القتال على أرض سيناء

الحبيبة، وليعود البرنامج الجميل الذى كان يسمى بصوت المعركة الذى كان يقدمه السيد حمدى الكنيسى، لقد كان جذابًا فى تقديم هذا البرنامج وليقول لكم: وشهد شاهد من أهلها، وليحكى ماذا قال عساف ياجورى.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2008 م